أساليب السلوك القيادي وعلاقته بالصحة النفسية لدى رؤساء أقسام كليات جامعة بغداد

م. د. فاضل شاكر حسن الساعدي
قسم علم النفس / كلية الآداب - جامعة بغداد

مشكلة البحث وأهميته :

ان طبيعة الوجود الانساني فرضت على الافراد ان لا يعيشوا في عزلة وانما ضمن جماعة او جماعات ومن خلال هذا النوع من الحياة تحتم وجود القيادة (Leadership) اذ تعد موضوعا مهما في حياة الجماعات (الزبيدي ، ١٩٨٩، ص١٧). كما ان تعقد الحياة في المجتمع الحديث ومواصلة الكفاح في سبيل العيش والانتاج تتطلب المزيد من الرعايةو الاهتمام لظهور القائد في مجالات المختلفة (مرسي ، ١٩٧٦، ص٥) وخاصة نتيجة للتغيرات التكنولوجية السريعة تزداد المجتمعات الحديثة تعقيدا وتظهر مشكلات جديدة اذ يزداد الصراع بين الافراد في سعيهم لارضاء حاجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية فضلا عن الموانع والعقبات التي تعترض هذا الارضاء ، ونتيجة لهذا اشتد العدوان وزاد خوف الانسان كما زاد خوفه من الفشل واصبح الانسان حائرا ممزقا نفسه بين الدعوة الى التعاون والتكافل وبين هذا التنافس المرير (راجح ، ١٩٦٥ ،ص٥٩٥-٥٩٦). ولم يكن الانسان في يوم من الايام اشد حاجة الى فهم شخصيته مما هو عليه اليوم ، ذلك لان ثمة صرخة مدوية ترتفع الان في كل مكان معلنة ان الانسان قد نمت معرفته بالعلم الطبيعي وتقدمت سيطرته عليه. فلقد وصل الانسان اليوم الى مرحلة من القدرة والمهارة يكاد معها يدمر نفسه بنفسه، ولم يعد امام الانسان اليوم الا ان يفهم ذاته فهذا يمكنه من السيطرة عليها ومن ضبطها وتوجهها ، فربما كان هذا هو الطريق الوحيد الى الخلاص (مرسي ، ١٩٧٦، ص٥).ومن اهم مؤشرات الصحة النفسية هو احساس الفرد بالانتماء الى الجماعة (الزبيدي والشمري ،

١٩٩٩ ، ص ١٧) وهذا ما يؤكد اهمية العلاقات الانسانية في مجال العمل او المكان الذي يشغله الفرد وغالبا ما يسود الافتراض اننا مادمنا نقضي كل حياتنا مع الافراد الاخرين في أي مجال فلابد ان نكون بارعين في المهارات الخاصة بالعلاقات الانسانية (الطارق ، ١٩٩٦، ص٨) ويؤكد علماء النفس اهمية الدور الذي تقوم به القيادة في تماسك وبناء الجماعات المختلفة ، كما يؤكدون على ما للقائد من اهمية بالغة في تماسك الجماعة (الزبيدي ، ١٩٨٩، ص١١٧) ومن المعترف به ان الافراد الذين يكونون الجماعة هم اصحاب مهارات في العلاقات الانسانية ، ويختلف اعضاء الجماعة فيما بينهم في مستويات فهمهم للعلاقات الانسانية، وفي قدرتهم على تكوينها، ويعد القادة الذين يفهمون اسس العلاقات الانسانية السوية ويسهلون تحقيقها في جماعاتهم انجح القادة على الاطلاق وتقترح بعض الدراسات ان فهم القادة للعلاقات الانسانية والدافعية الفردية ، والسبين الجماعي واكتسابهم مهارة تحقيق هذه الامور اكثر اهمية لهم من كونهم على درجة اعلى من المهارة في فهم الموضوع الذي هو قيد مناقشة الجماعة (بوهلن ، ١٩٦٩، ص ١٠٨) ، فالقيادة تعطى عن طريق ادراك افراد الجماعة ان عملا يقوم به احدهم يؤثر تأثيرا ايجابيا في تقدم الجماعة نحو تحقيق هدفها ومن ثم تختاره قائدا وبسبب ذلك يمكن ان نعد ان الاتباع هم صانعوا القيادة على الاقل وايضا بسبب انه لا يمكن وجود قادة بدون اتباع (Sperber, 1996, p. 56) . وإذا اعتبرنا أن القائد هو نجم الجماعة واهم عضو فيها وانه بؤرة سلوك اعضاء الجماعة وهو الشخص المركزي في الجماعة وله اكبر سلطان فيها ، فان هذا لا يعني ان باقي الاعضاء (الاتباع) ليس لهم اهمية في التفاعل الاجتماعي اذ ان العلاقات المتبادلة بين القائد والاتباع تتضح في الاتصال بين الطرفين وتتحدد من خلال التفاعل الاجتماعي وتحديد المعايير الاجتماعية وادوار كل من القائد والاتباع ، كذلك فان علاقة الاتصال هذه ليست ذات ظرف واحد (زهران ، ١٩٨٤، ص٣٠٩)، ولذلك نرى ان دافعية عضو الجماعة تزداد مشاركته وانتاجيته وشعوره بالرضا عندما يكون مستوى مهارات الاعضاء في مجال العلاقات الانسانية مستوى مرتفعا نسبيا (بوهلن ، ١٩٦٩، ص١٠٩) . كما ان الصحة النفسية هي الغاية لجميع الاهداف المرحلية في كل المجالات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية . فالعناية بطلبة المدارس نفسيا يساعدهم على حل مشكلاتهم

ويساعدهم على تحصيل اكبر وتفكير خلاق (الزبيدي والشمري ، ١٩٩٩، ص١٣٠) وفي دراسة (فهمي ، ١٩٧١) استهدفت معرفة العلاقة بين نجاح الشباب في حل مشكلاتهم وبين صحتهم النفسية في مصر ، وتم التوصل الى ان هنالك علاقة بين نجاح الشباب في معالجة مشكلاتهم وبين ارتفاع صحتهم النفسية المتمثلة في السيطرة على مشاعر القلق والشعور بالامن والرضا (فهمي ، ١٩٨٧ ، ص ٤٤٢-٤٤٥) وكذلك الحال بالنسبة للعاملين في مجال الصناعة او الادارة فالصحة النفسية للعاملين ذات صلة وثيقة بكفاءتهم الإنتاجية وعلاقاتهم الاجتماعية مع زملائهم في العمل ورؤسائهم ، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا وقويا بمثابرتهم على عملهم وتحمسهم واستمرارهم واستقرارهم فيه فالفرد ذو الصحة النفسية المعتلة تعد نواة للاضطراب والقلق والتذمر من العمل ، كما ان العصر الحديث اصبح العمل فيه يلقي أعباءها النفسية التي تهدد الإدارة والعاملين تهديدا مباشرا في صحتهم النفسية (الزبيدي ، ١٩٩٩، ص١٣) وفي دراسة لـ(فريزر Fraser ، ١٩٤٠) استهدفت معرفة العوامل التي تؤدي الى تدهور الصحة النفسية للعمال من الرجال والنساء وقد توصلت هذه الدراسة الى ان (١٥٪) من العاملين يعانون من ضعف في صحتهم النفسية تمثلت باضطرابات عصبية شديدة وان (٢٥٪) منهم يعانون من اضطرابات عصابية خفيفة ، وان ثلث غياب العاملين يعود الى تدهور صحتهم النفسية بسبب اصابتهم بامراض عصابية (الرفاعي ،١٩٨٧،ص٥٠٢) وفي دراسة اخرى لـ(نيل Neel ، ١٩٥٥) استهدفت معرفة مشكلات الصحة النفسية المتمثلة بمشكلات التوافق لدى مجموعة كبيرة من عمال الافتتاح ، وقد توصلت الدراسة الى ان ضعف الصحة النفسية المتمثلة بشعور العمال بالقلق يؤدي الى غيابهم وامراضهم وان (٢٥٪) منهم يشعرون بالنقص في قدراتهم المطلوبة لاداء اعمالهم (الطارق ، ١٩٩٦، ص٧٧). ولقد تم اجراء العديد من البحوث في مجال العلاقات الانسانية على اهمية نوع الادارة في أي مجال والتي قسمت انواع الادارة الى ادارة متساهل وانوقراطية وديمقراطية اذ تشير نتائج هذه البحوث والدراسات في مجال الادارة المتساهلة الى غياب عنصر القيادة والفعال وبالتالي تكون ردود الفعل ممثلة بالغموض والحيرة والصراعات والقلق الذي يسود العلاقات الخاصة بالجماعة . وان هذا النمط من القيادة لا يحقق الرضا التام للعاملين ولا يحقق الرضا التام لارباب العمل وهذا ما اكدته دراسة

(الدليمي ،١٩٩٠) و(الزبيدي ،٢٠٠٢) و(الطارق ،١٩٩٦) واجريت دراسات في مجال الادارة الاتوقراطي ومنها دراسة (يونج ١٩٨٢) التي استهدفت الى معرفة علاقة السلوك القيادي للاداريين في منظمة تربوية في الولايات المتحدة الامريكية بالصحة النفسية لدى الامناء ، وتوصلت الدراسة الى ان الامناء غير راضين عن عملهم لان مشرفيهم لا يهتمون بمشاعرهم ولا بصحتهم النفسية ، وانعكست حالة انخفاض مستوى الرضا عن العمل عند الامناء بسبب تدني الاجور والنظام المتتبع في المنظمة المتمثل بالتسلط وكذلك لعدم اهتمام مشرفيهم بالعلاقات الانسانية (الطارق، ١٩٩٦) اما نتائج البحوث في مجال الادارة الديمقراطية او المشاركة اظهرت اتجاهات ايجابية تجاه الاداري القائد درجة عالية من القبول اتجاه أي تغير يتم وانخفاض معدلات الغياب وارتفاع معدلات الانتاج وارتفاع الروح المضمونة اضافة الى تشجيع افراد الجماعة على التطوير والابتكار(الزبيدي ،٢٠٠٢، ص٢٠٤) أجريت دراسة بخصوص الاسلوب الديمقراطي وهذه الدراسة قام بها (يترز وكود، ١٩٨٢) والتي استهدفت الى معرفة العلاقة بين الرضا عن العمل والسلوك القيادي لمعاوني الكليات ، ولقد اشارت هذه الدراسة الى وجود علاقة بين السلوك القيادي وبين الصحة النفسية متمثلة برضا هؤلاء المعاونين وبعد علاقاتهم الانسانية(الزبيدي،٢٠٠٠، ص٢٣) ومن الدراسات التي اجريت لمعرفة أي الاساليب الادارية المفضلة لدى رئيس الشركة دراسة(سادلر ،١٩٧٠) والتي كانت احد اهدافها الاسلوب الاداري المفضل اضافة الى الرضا عن العمل والتي توصلت الى عدة نتائج منها ان ادنى مستوى للصحة النفسية والمتمثلة بالرضا عن العمل كان عند المرؤوسين الذين لا يدركون الاسلوب القيادي المفضل لديهم وان اكثر الاساليب ارتباطا بالصحة النفسية كان الاسلوب الاستشاري (الطارق ، ١٩٩٦، ص٨١). ومن هنا فان أي اسلوب يتخذه المدير مع مرؤوسيه يسحب منه استجابات نفسية تختلف تبعا لاختلاف الاسلوب ، فالعلاقات بين القائد و الاتباع وفقا لرأي جيب (Gibb) تقوم اما على الحب او على الخوف ، فان كان الحب شديدا والخوف شديدا كانت العلاقة (والدية) وان كان الحب كبيرا والخوف قليلا او منعدما كانت العلاقة (نقية) وان كان الحب قليلا او منعدما والخوف كبيرا كانت العلاقة (طغيانيا) (زهران ،١٩٨٤، ص٣٠٩). ويمكن القول ان المجتمع السليم هو الذي يتكيف افراده نفسيا على وفق متطلبات البيئة

الاجتماعية والاقتصادية والتربوية فتكون انماط السلوك لديهم متلائمة مع هذه المتطلبات . والمجتمع الذي يحقق شروط الصحة النفسية السليمة ، فان جهده لن يكون قليل القيمة بل على العكس عظيم الاهمية من كل الوجوه (القريشي، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨). واستهدفت دراسة (الزبيدي ومرسي ، ١٩٦٩) الى معرفة العلاقة بين نجاح المدرس في مهنته وصحته النفسية وقد توصلت الدراسة الى ان الاعداد الثقافي والتربوي له علاقة موجبة بالصحة النفسية للمدرس (فهمي ،١٩٨٧، ص٤٣٢). ان من المتعذر على الفرد ان يحتفظ بصحته النفسية في مجتمع تعوزه الصحة النفسية (القوصي ، ١٩٥٦، ص٥٣١) ولا تقل الصحة النفسية اهمية عن الصحة الجسمية بل تبقى الصحة الجسمية عاجزة عن اضفاء السعادة على الانسان ما لم تتوافر اسباب الصحة النفسية ، وتقدر الدراسات ان نسبة الامراض النفسية في المجتمع تقع في حدود (١٠٪) من اجمالي السكان وان ما لا يقل عن (٥٠٪) من مجمل المرضى الذين يدخلون المستشفيات يشكون من مرض نفسي او تعود شكواهم الجسمية الى عوامل نفسية المنشأ (القريشي ، ٢٠٠٢ ، ص٢٨) وبناء على ما تقدم ونظرا لاهمية دور كل مسؤول في أي مكان واي منصب يشغله سواء كان تربوي او اداري او اقتصادي فهم يعدون الاساس الذي يبني عليه نجاح او فشل ذلك المكان المرؤوس عليه وبالتالي فان لصحتهم النفسية وسلامة شخصياتهم واسلوبهم الاداري او القيادي اثر كبير في التأثير في سير ادارة القسم او المدرسة او المعمل والتاثير بالتالي على نفسية الاشخاص المسؤولين عليهم.

أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي ما يلي:

١. التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى رؤساء الاقسام .

٢. التعرف على اساليب السلوك القيادي (الديمقراطي – التسيبي – التسلطي) لدى رؤساء الاقسام وعلاقته بالصحة النفسية لديهم.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي برؤساء الاقسام لكليات جامعة بغداد .

شمل البحث الحالي على رؤساء الأقسام الذكور فقط وذلك لقلة الإناث كرؤساء أقسام .

تحديد المصطلحات :

أ. القيادة : عرفها كل من :

١. كود (Good ، ١٩٧٣) : القدرة على اقناع الاخرين بان يعملوا بحماس ، ومثابرة لتحقيق الاهداف المحددة للجماعة (الزبيدي ، ١٩٨٩ ، ص١٧٥).

٢. ستوجدل (Stogdill ، ١٩٧٤): عملية التأثير في نشاط مجموعة منظمة تجاه تحقيق هدف معين (الطارق ، ١٩٩٦، ص١٣)

٣. زهران (١٩٨٤): دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد (القائد) اثناء تفاعله مع غيره من افراد الجماعة (الاتباع) ويتسم هذا الدور بان من يقوم به يكون لديه القدرة والقوة على التأثير في الاخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة (زهران ، ١٩٨٤، ص٣٠١)

٤. معروف (١٩٩٢) : توجيه سلوك الافراد وتنسيق جهودهم وموازنة دوافعهم ورغباتهم بغية الوصول بالجماعة الى تحقيق اهداف منظمة بكفاءة عالية وذلك من خلال القياد العاملين عن رغبة (معروف ، ١٩٩٢، ص٤٣)

يلاحظ في التعريفات السابقة حول القيادة انها مختلفة في نظرتها للقيادة فمنها من نظر للقيادة على انها عملية تفاعلية مثل (زهران ،١٩٨٤) ومنها من نظر للقيادة على انها عملية توجيه (معروف ، ١٩٩٢) وغيرها ينظر للقيادة على انها عملية التأثير في الاخرين مع تحقيق اهداف معينة (نحود ، ١٩٧٣) و (ستوجدل ١٩٧٤)

واعتمدت الدراسة تعريف (الطارق ، ١٩٩٦) للقيادة بانها:

(عملية تفاعل تهدف الى تحقيق اهداف معينة من النشاط الاداري تتضمن العلاقة

المتبادلة بين المسؤول والمرؤوسين على وفق انظمة محددة)

وسبب اعتماد الدراسة على تعريف (الطارق ، ١٩٩٦) للقيادة وذلك لانها اعتمدت على مقياسه لقياس اساليب السلوك القيادي في البحث الحالي.

ب. الاسلوب القيادي (Leadership Style) :

عرفه (لوثانز Luthanz ، ١٩٨٥) بانه : الاسلوب الذي يتبعه العديد في التأثير بالمرؤوسين (الطارق ، ١٩٩٦، ص١٥)

انواع الاساليب القيادية:

اولا. الاسلوب الديمقراطي: عرفه كل من :

١. لاري (Larry, 1973) : الاسلوب الذي يعطي فرصة للمرؤوسين بالمساهمة في صنع القرارات والاخبار عن حقائق المواقف والعناية بالروح العضوية (الطارق ،١٩٩٦، ص١٥)

٢. مصطفى (١٩٨٢): الاسلوب الذي يؤكد على اهمية مبادئ وقيم العمل الجماعي بين الافراد (مصطفى ، ١٩٨٢، ص٣٠)

ثانيا. الاسلوب التسيبي: عرفه كل من:

١. جون ومنكنسون (Chung & Megginson, 1981) : التفويض الاداري للمرؤوسين ومراعاة مشاعرهم من قبل المدير على حساب الانتاجية والعمل ويتقبل اخطائهم ويتشاور معهم ويشجعهم على التعبير عن اهتماماتهم ويستخدم المكافآت الايجابية اكثر من العقاب السلبي (الطارق ، ١٩٩٩، ص١٥)

٢. مصطفى (١٩٨٢) : الاسلوب الذي يميل الى اعطاء الحريات المطلقة والمتناهية لافراد المجموعة في تسيير شؤونهم واختيار نشاطاتهم والتعرف حسب رغباتهم (مصطفى،١٩٨٢،ص٧٢) .

ثالثا. الاسلوب الاوتوقراطي: عرفه كل من :

١. هوسيمان وكارول (Huseman & Carrol, 1979) : الاسلوب الذي يستمد القائد شرعيته من السلطة الرسمية الممنوحة لمنصبه ويكثر الاهتمام بالعمل دون المرؤوسين ويصنع قراراته لنفسه ويسعى الى ان ينفذها مرؤوسيه.

٢. الشامي (١٩٨٩): الاسلوب الذي يستخدم القسوة والشدة مع المرؤوسين والعمل على تنفيذ الاوامر وعدم المرونة في تنفيذ التعليمات وعدم السماح لافراد المجموعة لمناقشتها(الطارق ،١٩٩٦، ص١٦)

يلاحظ من التعاريف السابقة ان كل تعريف ركز على جانب يختلف عن ما ركز عليه التعريف الاخر فالتعاريف الخاصة بالاسلوب الديمقراطي ركزت على اهمية العمل الجماعي وتحقيق التوازن بين القائد والجماعة مثل (لاري ،١٩٧٣) و(مصطفى ،١٩٨٢) اما التعاريف الخاصة بالاسلوب التسيبي ركزت على اعطاء القائد حرية التصرف للجماعة دون وجود ضوابط محددة (جون وميكنسون، ١٩٩١) و(مصطفى ،١٩٨٢)، اما التعاريف الخاصة بالاسلوب الاوتوقراطي ركزت على اهتمام القائد بالعمل دون الاهتمام بالجماعة وتحقيق رضاهم في عملهم (هوسيمان وكارول ، ١٩٧٩) و (الشامي،١٩٨٩)

واعتمدت الدراسة على تعاريف (الطارق ،١٩٩٦) لاساليب القيادة .

١. الاسلوب الديمقراطي : اشتراك المرؤوسين مع المسؤول في التخطيط واتخاذ القرارات وتفويض بعض الصلاحيات لهم والاهتمام بحاجاتهم وبالعلاقات الانسانية في الادارة.

٢. الاسلوب التسيبي: ميل المسؤول الى تفويض السلطة الى المرؤوسين واعطائهم قدرا كبيرا من الحرية في التخطيط واتخاذ القرارات في الادارة.

٣. الاسلوب الاوتوقراطي: تركيز السلطات في يد المسؤول والتشدد في تنفيذ الاوامر والتعليمات دون الاهتمام باراء المرؤوسين وحاجاتهم او العلاقات الانسانية في الادارة.

جـ. السلوك القيادي:

١. السلوك الديمقراطي : عرفه كل من :

أ. مرسي (١٩٧٨): عملية تنشيط واقع الافراد في موقف معين في تخفيف التوازن بين رضاهم النفسي وتحقيق اهدافهم المطلوبة

ب. ريتشارد وباتريسيا ، (١٩٧٩): تلك التأثيرات المتبادلة بين الافراد التي تعين الجماعة في الوصول الى اهدافها.

٢. السلوك التسيبي : عرفه كل من :

أ. اوهايو (Ohio): اهتمام عال بالاعتبارات الانسانية واهتمام اقل بالهيكل

ب. سالم واخرون ، (١٩٨٢) : تدل الحرية المطلقة للعاملين في تحديد اهدافهم واتخاذ القرارات بشأنها تدخل من القائد لذلك فتتأثيره على سلوك الافراد مجدود.

٣. السلوك الاوتوقراطي: عرفه كل من:

أ. نيل (١٩٨٣) : النزعة الانفرادية في التصرف واتخاذ القرارات ذات التأثير المباشر وغير المباشر على العاملين دون الاخذ بارائهم واقتراحاتهم وتطلعاتهم للمستقبل (Neal,1983,p.22)

ب. دراسات جامعة (اوهايو Ohio) : الاهتمام العالي بالهيكل والاهتمام المنخفض بالاعتبارات الانسانية (الطارق ،١٩٩٦، ص ١٧-١٨).

يلاحظ من التعاريف السابقة للسلوك القيادي ان كل سلوك يسعى الى تحقيق هدف يختلف في هدف السلوك الاخر وكل سلوك يختلف عن غيره من ناحية طبيعة العلاقة بين القائد والجماعة. فقد ركزت تعريفات السلوك الديمقراطي مثل (ريتشارد وباتريسيا ،١٩٧٩) الذي اكد على التفاعل بين القائد والجماعة في تحقيق اهدافهم المطلوبة ، اما تعريفات السلوك التسيبي ركزت على الاهتمام بالعلاقات الانسانية دون اهتمامها بانظمة العمل وقوانينه (جامعة اوهايو) ، بينما ركزت تعريفات السلوك الاوتوقراطي على الاهتمام بانظمة

واهداف وقوانين العمل دون الاهتمام برضا وراحة العمال ودون الاخذ بارائهم (العلاق ، ١٩٨٣) .

لذا اعتمدت الدراسة على تعريف الباحث (الطارق ،١٩٩٦) للسلوك القيادي وذلك لاعتماد هذه الدراسة على مقياس الطارق لاساليب السلوك القيادي لتحقيق اهداف البحث الحالي وهو:

عملية توجيه واشراف من قبل المسوول على المرؤوسين لغرض الوصول الى اهداف معينة يتضمن التأثير المتبادل فيما بينهم المتضمن ثلاثة اساليب هي الديمقراطي ، والاوتوقراطي ، التسيبي

اما التعريف الاجرائي للسلوك القيادي:

هو نشاط رئيس القسم كما يدركه نفسه على وفق ثلاث اساليب (الديمقراطية ، الأوتوقراطي ، التسيبي) الموصوف بالدرجة الكلية التي تسجل على مقياس اساليب السلوك القيادي.

د. الصحة النفسية : عرفها كل من :

١. القوصي (١٩٥٦) : التوافق التام او التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة ، مع القدرة على مواجهة الازمات النفسية العادية التي تطرأ على الانسان ، ومع الاحساس الايجابي بالسعادة والكفاية (القوصي ، ١٩٥٦ ، ص ٢٢)

٢. منظمة الصحة العالمية: حالة السلامة الكاملة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية ليست مجرد الخلو من الامراض والتشوهات (مرسي ، ١٩٧٦ ، ص٦)

٣. الدباغ (١٩٨٢): حالة الانسجام النفسي الداخلي وجدانيا وفكريا وشخصيا تشعر الفرد بالكفاءة والرضا وتمكنه من استغلال مقدرته وقابلياته لالمستوى المناسب الذي يحقق ذاته وشخصيته المتميزة ويضمن له عيشا هنيئا مفيدا له ولمجتمعه.

٤. زهران (١٩٨٨):حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وشخصيا

وانفعاليا واجتماعيا ، أي مع نفسه وبيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الاخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الى اقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية وسلوكه عاديا اذ يعيش في سلامة وسلام(القريشي ، ٢٠٠٢ ، ص٤٣)

٥. الزوبعي (١٩٩٩) : هي تقبل الفرد لذاته وقدرته على مواجهة الازمات وعدم شعوره بالاضطرابات النفسية والاعراض النفسجسمية والنمو من اجل التوافق مع الاخرين (الزوبعي ، ١٩٩٩، ص١٠)

٦. الزبيدي (٢٠٠٠): سعى الفرد المتواصل لحالة الوئام والانسجام والاتزان النفسي بينه وبين مجتمعه وبيئته في ابعاد شخصيته جميعها ومتطلباتها التي تشعره بالرضا والسعادة (الزبيدي ، ٢٠٠٠،ص٢١)

يلاحظ في التعاريف السابقة للصحة النفسية ان لكل منها وجهة نظر خاصة فيما يتعلق بهذا المفهوم ويرجع ذلك لاتتفاق بعضهم مع نظريات نفسية معينة.

فمنهم من ينظر للصحة النفسية القدرة على مواجهة الازمات النفسية وتحقيق السعادة والرضا والانسجام بين الفرد وبيئته مثل (القوصي ، زهران ، الدباغ ، الزبيدي) ومنهم من ينظر للصحة النفسية انها الخلو من الامراض الجسمية والعقلية والاجتماعية وخلوه من الامراض النفسجسمية مثل (منظمة الصحة العالمية ، الزوبعي)

ولقد اعتمدت الدراسة تعريف الزبيدي لاعتمادها على مقياس (الزبيدي ، ٢٠٠٠) لـ (الصحة النفسية) في تحقيق اهداف البحث الحالي.

اما التعريف الاجرائي للصحة النفسية:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الصحة النفسية المستخدم في هذا البحث.

الفصل الثاني : الإطار النظري

١. أساليب السلوك القيادي:

على مدى سنوات عديدة مضت كان تحديد السمات الاساسية لمن يطلق عليهم الزعماء والقادة من اهم الاسهامات التي قدمها علم النفس فالاختبارات النفسية كانت تستخدم لتحديد أي الصفات اكثر شيوعا بين القادة الناجحين (الايهم ، البالغ ، اسلام نت).

ولقد تعددت الاراء بخصوص الكفاءة في القيادة وخاصة القيادة العسكرية وكان رأي سقراط في تولي فرد ما القيادة العسكرية ان يكون ذو كفاءة في توفير المؤن والعتاد ووضع الخطط والقدرة والنشاط في تنفيذها وقوة الملاحظة والذكاء والشفقة والقسوة والصراحة والمجاملة والدهاء واليقظة والاسراف والبخل والكرم وفن القتال.

واكد ليدل هارت على امتلاك الشخصية القيادية العسكرية روح القيادة ، الشجاعة الهادئة وقت الخطر والهدوء الروحي وقت الشدة وروح الادراك والعبقرية العسكرية (زهران ، ١٩٨٤ ، ص ٣٣٣-٣٣٢)

ولقد وضع راعوند كاتل الرائد في مجال تقويم الشخصية معادلة القدرات الكامنة للقيادة ، وتستخدم هذه المعادلة التي قامت على اساس دراسة القادة العسكريين في تحديد السمات التي تميز القائد الناجح ، وتشمل تلك السمات على الاتي :- الاستقرار العاطفي – التماسك والثبات – الحماس ، الضمير – الجرأة الاجتماعية – رباطة الجأش – الثقة بالنفس – القدرة على الالزام (الايهم ، البالغ ، اسلام نت) وقد اجريت عدة بحوث ودراسات في محاولة لمعرفة طبيعة القيادة وايجاد تعريف شامل لها ومن هذه البحوث ما قام به ستوجدل عام ١٩٤٨ وميرز عام ١٩٥٣ وقد توالت الدراسات والابحاث في هذا الاتجاه ومن اشهرها دراسات جامعة اوهايو وجامعة ميشيجان خلال الخمسينيات عندما حاولت وصف السلوك القيادي للقادة في المؤسسات والمنظمات المختلفة فقد حددت دراسة جامعة اوهايو نوعين من السلوك الاول يركز على المبادرة بالعمل والاخر يركز على العلاقات انسانية بعد تطوير عدد من الاستبيانات في وصف السلوك القيادي في حين حددت دراسات جامعة ميشجان بعدين رئيسيين للسلوك القيادي هما التوجه نحو الانتاج والتوجه نحو العامل وهما يمثلان

يمثلان بعدي العمل والعلاقات الانسانية في دراسات جامعة اوهايو (الحدراوي ١٩٨٨،ص٩) وتم التاكيد على ان قادة اليوم لابد لهم من امتلاكهم سمات جديدة وتساعدهم على حفز الاخرين وقيادتهم نحو اتجاهات جديدة ، ويجب على قادة المستقبل ان يكونوا قادرين على تخيل المستقبل واقناع الاخرين بان رؤيتهم هي بالاتباع ولكي يتم تحقيق ذلك لابد ان يكون القادة متمتعين بسمات شخصية تؤهلهم للعمل في أي مكان او مجال سواء كان اداري او تربوي او عسكري او اقتصادي وهذه السمات هي امتلاك طاقة عالية – الحدس – النضج – العمل فر فريق – التعاطف – جاذبيته الشخصية(الايهم ، البالغ ، اسلام نت) وقد اشارت الادبيات العلمية الى بعض اوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم القيادة ومفهومي الرئاسة والادارة على الرغم من انها تتميز بمؤشرات مختلفة نوعا ما ، فالرئاسة (Headship) سلطة مفروضة من الخارج تقوم على نظام قائم ، اما القيادة (Leadership) فهي بمعناها العام عملية تربوية اجتماعية تستهدف توجيه جماعة من الافراد من اجل تحقيق اهدافها وتنفيذ برامجها ، اما الادارة (Management) فينظر لها على انها جهود تبذلها جماعة من الافراد لتسيير نشاط مؤسسة او هيئة وتتصف بالتنظيم والتنفيذ والرقابة (الطارق ، ١٩٩٦، ص٢٥)

نظريات القيادة :

يؤكد علماء النفس اهمية الدور الذي تقوم به القيادة في تماسك وبناء الجماعاتالمختلفة وقد نالت القيادة اهتماما واسعا من قبلهم وذلك بقصد تجديد معناها وتحليل اسسها وطرق ووسائل تنميتها والتدريب عليها وقد قبلت نظريات عديدة في مجال القيادة منها :

١. نظرية الرجل العظيم (The Greatman Theory) :

يؤكد أصحاب هذه النظرية ان بعض الرجال العظام يبرزون في المجتمع لما يتسمون به من قدرات ومواهب عظيمة وخصائص عبقرية غير عادية تجعل منهم قادة ايا كانت المواقف الاجتماعية التي يواجهونها واكدت هذه النظرية على العوامل البيولوجية في ظهور القادة ، ومن امثلة هؤلاء الدعاة الى هذه النظرية فرانسيس جالتون .. ومن امثلة الرجال

العظام الذين تردد ذكرهم خالد بن الوليد ، صلاح الدين الايوبي ، ودويت ايزنهاور (زهران ، ١٩٨٤، ص٣٠٦) .

٢. نظرية الحتمية الثقافية (Culture Determinism Theory) :

ترى هذه النظرية ان الاسلوب القيادي يظهر فقط عند الاشخاص الممهد الطريق امامهم للتزود بالمعرفة اي توفر العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحتم ظهور الشخصية القيادية (بوهلن، ١٩٨٩،ص٢٥) .

٣. نظرية السمات (Traits Theory) :

تؤكد هذه النظرية ان القادة ينفردون بصفات جسمية وعقلية ونفسية دون غيرهم ، والقيادة حسب ما جاءت به هذه النظرية ، اما ان تكون موحدة يتميز بها القادة اينما كانوا بغض النظر عن نوع القيادة او الموقف او قد تكون نمطا من السمات تستند عليها قدرة القائد على القيادة . (الزبيدي ، ١٩٨٩،ص١٧١) .

٤. النظرية الوظيفية (Functional Theory) :

والقيادة في ضوء هذه النظرية هي القيام بالوظائف الجماعية التي تساعد الجماعة على تحقيق اهدافها . وينظر الى القيادة هنا في جملتها على انها وظيفة تنظيمية ويهتم اصحاب هذه النظرية بالسؤال عن (كيف تتوزع الوظائف القيادية في الجماعة) فقد يكون توزيع الوظائف القيادية تنحصر في شخص واحد هو القائد .

وتتلخص أهم وظائف القائد في الجماعة فيما يلي :

أ. التخطيط : للأهداف القريبة المدى والقصيرة المدى .

ب. وضع السياسة : والقائد هنا يتحرك في إطار تحدد فيه الأهداف من ثلاثة مصادر : (مصادر فوقي) من السلطات العليا للجماعة (كما في الجماعات العسكرية) ، مصادر تحتية نابعة من اعضاء الجماعة ككل ومن القائد نفسه عندما تفرضه السلطة العليا او الجماعة نفسها في حالة الثقة الكاملة فيه

فينفرد بوضع السياسة.

جـ. الايديولوجية: وهنا ينظر الى القائد . كايديولوجي فهو في كثير من الاحيان قد يعمل كمصدر لافكار معتقدات وقيم الاعضاء.

د. الخبرة : وهنا ينظر الى القائد كخبير ومصدر للخبرة الفنية والادارية والمعرفة في الجماعة.

هـ. الادارة والتنفيذ : يعني هنا تحريك التفاعل الاجتماعي وتنسيق سياسة واهداف الجماعة ومراقبة تنفيذ السياسة وتحقيق الاهداف.

و. الحكم والوساطة : وهنا يكون القائد حكما ووسيطا فيما قد ينشب من صراعات او مشاحنات داخل الجماعة.

ز. الثواب والعقاب : يكون القائد هو مصدر الثواب والعقاب وهذا يمكنه من المحافظة على النظام والربط في الجماعة

ح. نموذج سلوكي : يعد القائد مثل أعلى للسلوك وقدوة حسنة

ط. رمز للجماعة: استمرار القائد في أداء المهمة

ي. صورة للأب .(زهران ، ١٩٨٤، ص٣٠٤-٣٠٥)

د. النظرية الموقفية (Situation Theory) ان هذه النظرية تركز على العوامل البيئية في نشأة القيادة وتفسيرها وتحتم وجود عوامل اجتماعية لظهور القائد وهذه العوامل معينة أي ان الظروف الاجتماعية هي التي تساعد على استخدام هذه المواهب و القدرات او على العكس تكون عاملا في تعطيلها

٦. نظرية التابعين (The Followers Theory) ان هذه النظرية تعتمد على قدرة القائد على اشباع الحاجات الاساسية للجماعة وهذا يعني التعرف على هذه الحاجات واذا بالم يستطيع القائد اشباع هذه الحاجات فان الجماعةممكن ان تسعى لاشباع هذه الحاجات بنفسها (الزبيدي ،١٩٩٩، ص١٧٢)

٧. النظرية التفاعلية (Reaction Theory) تقوم هذه النظرية على اساس التكامل والتفاعل بين كل المتغيرات الرئيسية في القيادة وهي:

- القائد وشخصيته ونشاطه في الجماعة
- اتباع (اتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم)
- جماعة نفسها (بناؤها والعلاقات بين افرادها وخصائصها واهدافها وديناميتها ... الخ)
- مواقف كما تحددها العوامل المادية وطبيعة العمل وظروفه .

تركز هذه النظرية على تفاعل القائد مع الاتباع ودراك القائد لنفسه وادراك الاتباع له وادراكه لهم والادراك المشترك بين كل من القائد والاتباع للجماعة وللموقف. وهكذا تقوم النظرية في اساسها على ان القيادة عملية تفاعل اجتماعي فالقائد يجب ان يكون عذوا في الجماعة يشاركها معاييرها وقيمها واتجاهاتها واهدافها وامالها ومشكلاتها وسلوكها الاجتماعي وحسب هذه النظرية اذن يمكن التعرف على شخصية القائد وعلى الموقف الاجتماعي وعلى التفاعل بينهما (زهران ، ١٩٩٤، ص ٣٠٦) (الزبيدي ، ١٩٨٩، ص١٧)

مناقشة النظريات :

من خلال النظريات السابقة فقد تم التوصل الى ان كل نظرية اختلفت عن غيرها من النظريات وتشابهت مع هذه النظريات في ارائها وتفسيرها للقيادة مثلا نظرية الرجل العظيم ترى ان الاسلوب القيادي هو موروث باينوجيا عكس ما تراه النظرية الموقفية التي ترى ان الاسلوب القيادي مكتسب اجتماعيا نتيجة لتعايش الانسان مع بيئته الاجتماعية أي تؤكد ان اكتساب هذا الاسلوب يرجع لعوامل اجتماعية واتفقت نظرية الحتمية الثقافية مع النظرية الموقفية من جهة نشأة هذا الاسلوب والتي ترى ان الاسلوب القيادي ينشأ ايضا نتيجة لعوامل اجتماعية أي ان الانسان مؤهل لان يتمتع بالاسلوب القيادي اذا ما منح المجال امامه للحصول على المعرفة والثقافة.

اما نظرية السمات فقد اكدت على ان الاسلوب القيادي ينتج بسبب وجود سمات

عقلية واجتماعية وجسمية فأنها تتفق مع نظرية الرجل العظيم من ناحية وجود سمات جسمية وتتفق مع النظرية الحتمية الثقافية من ناحية امتلاك الفرد لسمات مؤهلات عقلية من جهة الثقافة والذكاء الحاد، وتتفق نظرية التابعين مع النظرية الوظيفية بخصوص السياسة فنظرية التابعين تنظر للقائد على انه قادر على اشباع حاجات الجماعة والعمل على ارضائها والنظرية الوظيفية تؤكد على ثلاث اساليب لوضع السياسة ومنها المصادر التحتية الموجهة للقائد أي تكون نابعة من الجماعة في سبيل تحقيق اهدافها. اما النظرية التفاعلية فهي نظرية شاملة من جهة تناولها لاهمية شخصية القائد والاتباع والجماعة والموقف أي انها جوانب متفاعلة لتحقيق اهداف الجماعة في أي موقف او ظرف وتتفق جوانب هذه النظرية مع كل النظريات التي اكدت تلك النظريات على جانب واحد مهم في القيادة ولكن النظرية التفاعلية جمعت جميع الجوانب المهمة عن القيادة.

ثانياً. الصحة النفسية :

تعد الصحة النفسية من المتغيرات التي حظيت بالاهتمام منذ اقدم العصور وان لم يكن المصطلح الذي كان يستخدم سابقا نفسه اليوم ، فالإنسان عرف المرض النفسي منذ القدم ولقي اهتمام العديد من الفلاسفة والكهنة والمفكرون والأطباء (زهران ، ١٩٧٧ ، ص١٠٣) فديما عد المرض النفسي عقوبة تسلطها الآلهة على البشر جراء آثام وذنوب ارتكبوها ونسبوا الناس لهم على إنها أرواح شريرة تمكن نفوسهم وتقود الجذور التاريخية عن هذا المفهوم الى الحضارة المصرية والبابلية والحضارة الصينية والحضارة الهندية والسومرية .(القريشي ،٢٠٠٢،ص ٩١)

ان العلاقة بين النفس والجسم قديمة قدم تاريخ الفكر الإنساني ، اذ يرجع اثر العوامل النفسية على الجسم منذ القدم فقد أشار (بويل) الى ان هيبوقراط ابو الطب قد استطاع شفاء ملك مقدونيا من مرضه الجسمي عندما قام بتحليل احلامه ويعكس ذلك دون شك مدى ادراك هيبوقراط للعلاقة بين النفس والجسم. ويذهب أرسو الى ان الانفعالات مثل الغضب والخوف والفرح والبغض لا يمكن ان تصدر عن النفس وحدها ولكنها تصدر بتفاعل

الاثنين ويستطرد قائلا بانه في نفس الوقت الذي يحدث فيه انفعال نفسي يحدث تغير في الجسم وهكذا يشير هيبوقراط وار سطو ان اثر النفس في الجسم يؤدي الى سوء توافق الانسان في حياته (مرسي ، ١٩٧٦، ص٧).

ولقد تم رجوع الشعوذة وضعف سلطان الاطباء في معالجة امراض النفسية والعقلية وحل محلهم الكنيسة عند سقوط الحضارتين اليونانية والرومانية (القريشي،٢٠٠٢،ص٩١). ولقد فطن العرب الى ما للاعراض النفسية من اثر في أحداث تغييرات بدنية وامراض جسمية وفي اعاقة الشفاء او تعجيله وما قد يهدد توافق الانسان . وفي هذا المعنى يقول الطبيب ابن العباس المجوسي في كتابه (كامل الصناعة الطبية) ما يأتي: فاما الاعراض النفسانية فانه قد ينبغي ان لابد من الانسان على القيم ولايستعمل الغضب ولا يكثر الهم والفكر ولا يستعمل الحسد فان ذلك كله يغير مزاج البدن ويعين على انهاكه (مرسي ، ١٩٧٦، ص٧) ومن جهة اخرى فقد شهد المشرق ظهور الاسلام انكار بعض العادات والتقاليد التي كانت معروفة في المحيط الاسلامي وجاء بما هو اهم منها واجل شأنا ذلك هو الاستشفاء بالقرآن الكريم وقد برع علماء الطب بما في ذلك الطب النفسي والعقلي.

اما عارض الجسم او عارض النفس الذي يتعرض الإنسان على وجهين أكد عليه الرازي وبرز من خلال ذلك فلاسفة اطباء كان من ابرزهم ابن سينا (م٩٨٠-١٠٣٧)الذي وجه عنايته بالدرجة الرئيسية الى النفس واشار في احد نظرياته الى تأثير الانفعالات والعواطف فيها (القريشي ،٢٠٠٢، ٢٢) وفي اوائل النهضة اهتمت المدرسة الفرنسية على وجه عام بالعوامل النفسية المسببة للهستيريا واعطت الاستعدادات المزاجية دورا اكبر مما تستحق واقصرت بحثها على الصدمات النفسية التي تحدث في مراحل الشباب (فرويد ، ١٩٨٣، ص٢٣-٢٢)

وان البحث في الصحة النفسية ودراستها لم يصبح بحثا علميا سليما حتى اواخر القرن التاسع عشر اذ انصرف الكثير من العلماء الى استخدام اساليب البحث العلمي من ملاحظة وتجريب في دراسة الظواهر النفسية. (القريشي ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٣) (Neal, 1983 , P. 37)

معايير الصحة النفسية :

ظهرت اتجاهات عدة حاولت وضع معايير لتحديد السواء وغير السواء في الصحة النفسية نتيجة تعدد النظريات النفسية التي تناولت الصحة النفسية كان من اهمها:

١. المعيار الذاتي: يتخذ الفرد من ذاته اطارا مرجعيا يرجع اليه في الحكم على السلوك السوي او غير السوي او هل هو سليم نفسيا او معتدل ؟ الا ان من البديهي في هذا المعيار ان يتضمن الاطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد . كما ان تحكيم الذات قد يتعرض للتشويهات الدفاعية والاحكام العبلية. (مخيمر ، ١٩٧٥ ، ص١٦)

٢. المعيار الديني: ويرى ان الاعمال التي تدل على صحة نفسية سليمة هي تلك التي يتقبلها الشرع ويرتضيها العقل مثل عمل ما هو واجب او مباح ابتغاء مرضاة الله واجتناب الاعمال المكروهة خوفا من الله اما الشخصية اللاسوية فهي التي تقوم عكس ما تقوم الشخصية السليمة.ولقد اجرى (ريشاردز ، ١٩٩١) دراسة استهدفت معرفة اثر الالتزام الديني في الصحة النفسية لطلبة الجامعة وقد تم التوصل الى ان درجات الملتزمين دينيا بالصحة النفسية كانت اعلى من درجات غير الملتزمين دينيا(الطارق ، ١٩٩٦، ص٧٩)

٣. المعيار الاجتماعي: يستند الى المجاراة أي مسايرة القيم الثقافية في المجتمع والمجاراة هي مجرد التواؤم اما اذا كانت عن اعتقاد ورغبة صادقة فهي تكيف وتكشف دراسات الانثروبولوجيا الثقافية عن تباين معيار الشذوذ لتباينه في المجتمعات المختلفة بل وفي المجتمع الواحد على مر التاريخ .(perner,1992,p.32)

٤. المعيار الباطني: ويعني الحالة التي يعانيها الفرد من ناحية نوع الصراع وما يحققه من وظيفة . فالدوافع الغريزية تولد عنده القلق ويلجأ الى دفاعات ضد هذا القلق وينتج من ذلك الصراع اما افراغ كامل للتوتر الذي يعانيه الفرد سواء كان ذلك بطريقة مباشرة او غير مباشرة واما ان ينتهي الى افراغ جزئي والذي يولد الامراض النفسية اضافة الى ما يسببه الكبت من اضطرابات او امراض نفسية ، فالفرد هو الذي يتحسس بانه سوي او غير سوي (مخيمر ، ١٩٧٥، ص ١٧-١٨)

- مؤشرات الصحة النفسية:

لقد عرض العاملون في مجال علم النفس عددا من المؤشرات لتحديد الشخصية السليمة او الصحة النفسية السليمة فقد وضع (ماسلو ومتلمان) قائمة بهذه المؤشرات وتم تعديل هذه القائم من قبل (كوفيل واخرون) وتتضمن هذه القائمة المؤشرات الاتية:

١. شعور الفرد بالامن
٢. درجة معقولة من تقويم الفرد لذاته (الاستبصار)
٣. اهداف حياته وتتسم بالواقعية
٤. اتصال فعال بالواقع
٥. تكامل وثبات في الشخصية
٦. القدرة على التعلم من الخبرة التي يمر بها الفرد
٧. تلقائية مناسبة لمواجهة المواقف
٨. انفعالية معقولة في المواقف(Neal,1983,p.77)
٩. القدرة على اشباع حاجات الجماعة والمساهمة فيها مع درجة الاستقلالية عن الجماعة.
١٠. رغبات جسدية غير مبالغ فيها والقدرة على اشباع هذه الرغبات بصورة مقبولة .

وهنالك مؤشرات للشخصية السوية والتوافق او الصحة النفسية ومن اهمها :

١. القدرة على التحكم في الذات وادراك عواقب الامور
٢. التعاون
٣. القدرة على الحب والثقة المتبادلة مع الاخرين
٤. التكامل مع المجتمع الانساني
٥. مستوى طموح مناسب

٦. الايمان بالديمقراطية كفكرة انسانية على المستوى النظري والتطبيقي

٧. تحمل المسؤولية والنظر الى النفس بانها مسؤولة عما تقوم به من اعمال .

(الزبيدي ، الشمري ، ١٩٩٩، ص١٦)

- نظريات الصحة النفسية :

نقد لاقى مفهوم الصحة النفسية اهتمام جميع العلماء النفسانيين والطب النفسي فضلاً عن العلوم الانسانية الاخرى ، وكان هذا الاهتمام بهذا الموضوع منذ القدم حتى يومنا هذا . ففي العصر الحديث تعددت النظريات التي تناولت مفهوم الصحة النفسية ، ونتيجة لهذا التعدد تبلورت مجموعة من الاتجاهات الرئيسية نعرضها على النحو التالي :

١. نظرية كربلين : يعد كربلين احد اعلام الاضطرابات العقلية في المانيا وهو الذي اطلق اصطلاح الجنون المبكر على اضطراب الشيزوفرينيا وتستند نظريته الى القاعدة القائلة (بان الاضطراب العقلي ناتج عن اضطراب دماغي) وقد اهتم بدراسة الاعراض السريرية وتصنيفها وجمعها بمجموعات مشتركة باضطراب واحد واضح المعالم ولم يعر أي اهتمام للحالات النفسية والباطنية ، ولم ينتبه الى اللاشعور والى دينامية العوامل النفسية في نشوء الاضطراب العقلي(الدباغ،١٩٧٤،ص١٤)

٢. نظرية زن البوذية: استنادا الى شرح (الان واتسون A. Watson) لبوذية (زن) فان الاضطراب النفسي يحدث نتيجة حتمية لانعزال ذات الفرد عن الطبيعة وعن الاخرين وعن الكيان العضوي للفرد نفسه . وتتطلب الشخصية السليمة من وجهة النظر البوذية ان يتحرر الفرد من القيود المفروضة للسيطرة على الفكر والاحساس، وتتطلب اتخاذ موقف من الحياة يتلخص بـ(دع نفسك تكون ودع الاخرين والطبيعة يكونوا) (الزوبعي ، ١٩٩٩ ، ص٢٦)

٣. الدراسة الفسيولوجية (نظرية ادولف ماير) : تمزج هذه النظرية بين تاريخ الانسان البيولوجي وبين تاريخه الاجتماعي والثقافي والتربوي لكي ينتج عن ذلك انسان فاعل ومفكر سلوكه هو رد فعل (كل) ذلك الانسان . ويعتقد (ماير) ان الاضطراب العقلي

تفسيره بعامل مثما يعتقد (كربلن) وان الاضطراب العقلي ينجم عن تداخل وتفاعل عدة عوامل . وان سلوك الانسان هو نتاج شخصيته ككل . وبذا فان كل فرد متفرد بشخصيته وباضطرابه وعلى وفق هذه النظرية فان الاضطراب العقلي يظهر عندما يفشل الفرد في تقبل طبيعته كما هي ، وكذا فشله في تقبل العالم الخارجي كما هو أي فشل التوافق بين غاياته من جهة وقابلياته من جهة اخرى . مما يؤدي الى شعوره بالنقص وبالحساسية وبالانفعالات الخاطئة التي تلاحظ في مرض العصاب . مثلا والاوضاع الخاطئة وردود افعالها تتخذ تدريجيا اسلوبا اعتياديا في الحياة هو الاضطراب النفسي . لذلك فان كل اضطراب نفسي هو عبارة عن نموذج لرد فعل مرضي (الدباغ ، ١٩٧٤، ص٣٢)(Mockler,1987,p.41)

٤. النظرية الوجودية: يعتقد الوجوديون ان الانسان قادر على اختيار سلوكه في أي وقت وان الراشدين يتحملون مسؤولية افعالهم وقراراتهم ويحاولون تجاوز المعوقات والضغوط الاجتماعية، وهم واعون للضغوط الخارجية المفروضة على افعالهم ويرفضون الاستسلام لها ومعارضتها والنتيجة هم الذين يصنعون انفسهم. (الزوبعي ، ١٩٩٩، ص٢٥) . ويرى الاتجاه الوجودي ان الصحة النفسية تتمثل في النقاط الاتية

أ. ان يدرك الانسان معنى وجوده

ب. ان يدرك امكاناته وقدراته

جـ. ان يكون حرا في تحقيق ما يريد وبالاسلوب الذي يختاره

د. ان يدرك جوانب ضعفه ويتقبلها

هـ. ان يدرك طبيعة الحياة وتناقضاتها

فاذا فشل الفرد في ادراك ما سبق فذلك يعني الاضطراب النفسي والصحة النفسية السيئة (القريشي ، ٢٠٠٢ ، ١٠٨) .

٥. نظرية التحليل النفسي : يرى فرويد ، ان الشخصية فرضيا تتكون من ثلاث منظومات هي الهو (ID) والانا (Ego) والانا الاعلى (Super Ego) ويمثل الـ(هو) اللذة

والذي يظهر مع الولادة وعمله اشباع الغرائز ويمثل (الانا الاعلى) مبدأ المثل والقيم يكتسبها الفرد من خلال التنشئة وعملها اشباع الجانب القيمي والاخلاقي لدى الفرد، ويمثل (الانا) مبدأ الواقع وعمله حماية الفرد وهو يوازن بين الهو والانا الاعلى ويحاول اشباعها بشكل متوازن (الزبيدي . الشمري . ١٩٩٩، ص٢٢) وتتألف الصحة النفسية من وجهة نظر فرويد من القدرة على الحب والعمل المثمر واشباع الحاجات دون الشعور بالاثم واللوم الاجتماعي (الزوبعي ، ١٩٩٩، ص٢٨) . ويرى فرويد ان عودة الخبرات المكبوتة يلعب دورا رئيسا في تكوين الاضطرابات النفسية . ويرى ايضا ان عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية اذ ان الفرد لا يعي الاسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته (القريشي ، ٢٠٠٢، ص١٠٣) ويعد فرويد ان التوافق لدى الانسان نادر كما يعد ان بداية سوء التوافق غالبا ترجع الى مرحلة الطفولة وخاصة في السنوات الخمسة الاولى حينما تنمو الانا نموا غير سليم واصابة الفرد بالمرض النفسي شيئا حتميا فالنمو السليم يؤدي الى نشوء الانا القوية وان الفرد يواجه حالات التوتر والقلق عن طريق حيل الدفاع اللاشعورية ولكن اذا بالغ الفرد في استخدام هذه الحيل فانه يؤدي الى سوء التوافق وبالتالي الى صحة نفسية غير سليمة (الزبيدي ، الشمري ، ١٩٩٩، ص٢٣) اما (ادلر) فقد اعطى الشعور بالنقص بالغ الاهمية فهو يرى ان الفرد يولد ضعيفا عاجزا نسبة للكبار فيحدث عنده شعور بالنقص ويحاول التغلب عليه طوال حياته، وتنتج عقدة النقص ايضا بسبب وجود عيوب او قصور جسمية وخلقية او اجتماعية او عقلية او اقتصادية وتشعره بالنقص وعدم الامن وعدم الكفاية ، فعندما يصعب على الانسان ان يتخذ اسلوبا في الحياة منذ طفولته يعوض من خلال ما يشعر به من نقص ما يتملكه الخوف من الفشل في الحياة فيحاول مواجهة فشله ببعض الحيل الدفاعية التي تشكل الاعراض العصابية، كما يرى ادلر ان الكفاح من اجل التفوق لدى العصابي يكون من اجل اهداف انانية فيما يكافح السوي ذو الصحة النفسية السليمة من اجل اهداف ذات طابع اجتماعي (Krupat,1982,p.12)

٦. الفرويدون الجدد :

آ. هورني: ترى ان المبدأ الذي يقوم سلوك الانسان هو حاجة الانسان الى الامن والطمأنينة . فمنذ الطفولة اذا ما اضطربت علاقة الطفل بوالديه فان الطفل ينمو وهو يشعر بان العالم مكان خطر وايذاء له وتسمي هورني هذا الشعور بـ (القلق الاساسي) ووصفته بالشعور باليأس تماما والوحدة عند مواجهة مشكلة خطرة ويلجأ الفرد لتخفيف وطأة هذا القلق بعده بالعصابية وتعد في حد ذاتها حاجات نفسية مرضية ، واهتمت هورني بالعصابية على نحو كبير واعتقدت بان لكل شخص قوى بنائية وتدميرية ولكن التدميرية سائدة (القريشي ، ٢٠٠٢، ص١٠٢)

ب. فروم : يرى فروم ان الانسان يتأثر بالظروف الاجتماعية منذ ولادته ويقول ان ميول الفرد ليست غريزية فقط بل انها ميول نحو الحب والقوة والشهرة والمبادئ الانسانية والدينية (الدباغ ، ١٩٧٦، ص٣٠)

ويعتقد ان الفرد المتمتع بصحة نفسية يكون مستقلا عن الاخرين ومتقدما عليهم ولديه تنظيم موجه في الحياة وقدرته على التحمل والثقة كما يرى ان الفرد حينما يشبع حاجاته الخاصة المتمثلة في الحاجة الى الانتماء والى الامل والهوية وتحقيق الذات فيشعر الفرد بصحة نفسية ويتمكن من التوافق السوي (وادي ، ١٩٩٩، ص ٣٤-٣٣)

٧. المدرسة السلوكية: المحور الاساس لهذه النظرية هو عملية التعلم كما يشار اليها بنظرية (المثير والاستجابة) فالمثير الذي يتعرض له الكائن الحي يسحب معه استجابة كذلك يعد مفهوم العادة هو المفهوم الاساسي في هذه النظرية عن السلوك والذي يمثل محور دراسة الشخصية فالسلوك السوي وغير السوي متعلم ومكتسب من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد ، وينشأ الاضطراب الانفعالي الاجتماعي نتيجة لعوامل عديدة فشل مثل الفرد في تعلم سلوك معين او تعلم الفرد اساليب سلوكية غير مناسبة او فشل الفرد في التمييز واتخاذ القرارات في بعض المواقف الصراعية التي تواجهه ومن هنا فان الصحة النفسية السليمة تتمثل في اكتساب الفرد عادات سلوكية تتناسب مع ثقافة مجتمعه وتساعده في التفاعل والتعاون مع الاخرين ومواجهة المواقف واتخاذ القرارات اما اذا فشل الفرد في ذلك فانه يكون مضطرب انفعاليا وتسوء صحته النفسية (Mockler,1987,p.11)

٨. النظرية الانسانية : يعد (كارل روجرز) احد الرواد الاساسيين لهذه النظرية ويؤكد روجرز ان الافراد العصابيين والذهانيين هم اولئك الذين يعوزهم التطابق بين مفهومهم للذات ولخبراتهم اذ يؤدي عدم التطابق هذا الى ان يحس الفرد بانه مهدد فيندفع للاستعانة بميكانزمات او حيل دفاعية متساوقة مع تفكيره الذي يتسم بالتزمت والصرامة . ومثل هذا الفرد يضطر الى تشويه خبراته من اجل حماية ذاته ليحصل على احترام ايجابي من الاخرين (صالح ، ١٩٨٨، ص١٩٢) ، ان اختلاف الافراد في مستويات صحتهم النفسية يرجع تبعا لاختلاف ما يصلون اليه من مستويات تحقيق انسانيتهم ومن بين مؤشرات الصحة النفسية عند الفرد حسب هذه النظرية:

أ. ادراك الفرد لحريته وحدوده.

ب. ان يمكن الفرد من الوصول الى معنى لحياته من خلال هدف يختاره بارادته ويعيش ساعيا من اجل تحقيقه.

جـ. ان يكون الفرد قادرا على التعاطف مع الاخرين

د. ان يكون ملتزما بقيم عليا مثل الخير الحق الجمال

وعلى اية حال فاكثر من شان هذه المؤشرات ان تخلق الاحساس بالطمأنينة عند الفرد والانتماء وتقبل الذات وتحقيق الامكانات ونجاحه ووصوله الى ما يسعى اليه من اهداف وبالتالي تحقيق الصحة النفسية. (مرسي ، ١٩٨٨، ص١٠٠)

مناقشة نظريات الصحة النفسية:

أهملت بعض النظريات الاضطرابات النفسية داخل الانسان لنشوء الامراض النفسية مثل كربلين والمدرسة السلوكية التي اكدت على الجانب المعرفي ولكن هناك بعض النظريات اكدت على ان المرض النفسي ينشأ بسبب وجود اضطرابات نفسية مثل النظرية الوجودية والانسانية.كمالم تؤكد كل النظريات على خبرات الطفولة ما عدا نظرية فرويد – ادلر – هورني فقد اكد فرويد على اهمية الطفولة وخبراتها في تأثيرها على حياة وشخصية الفرد ايضا اكدت هورني على القلق الاساسي الذي ينشأ نتيجة اضطراب علاقة الطفل بوالديه واداء الذي اكد على

اسلوب الحياة الذي يختاره الفرد منذ طفولته لتعويض النقص ، بينما اكدت بعض النظريات على التشاؤم مثل نظرية هورني وفرويد فقد اكد فرويد على سوء توافق الفرد في حياته وعدم قدرته على مواجهة مشاكله واصابته بالامراض اصابة حتمية. بينما نظريات اخرى اكدت عكس ذلك مثل النظرية الانسانية والوجودية التي اكدت على حرية الفرد في تحديد مصيره وقدرته على مواجهة مشاكله ، وركزت بعض النظريات على المفهوم الاجتماعي وحاجة الفرد للتفاعل مع الاخرين مثل فروم وهورني اللذين اكدا على تاثر الانسان بالظروف المحيطة به ، واشار بعض المنظرين على حرية الفرد وثقته بنفسه وقدرته على اتخاذ قراراته وتحقيق ذاته ووجوده الكامل مثل النظرية الوجودية والانسانية وهذا ما اكده فروم من جهة وجود الانسان واستقلاليته وايضا اكدته نظرية زن البوذية في تحرر الفرد من قيوده ، واكدت نظرية فرويد في التحليل النفسي على مفهوم الغرائز واختلفوا العديد معه مثل هورني – فروم والمدرسة الانسانية الذين اكدوا على ان ميول الفرد هي ليست فقط لاشباع حاجاته الجنسية الغرائزية بل لاشباع حاجاته للامن والانتماء والحب والاحترام،ويمكن ملاحظة انه لا توجد العديد من النظريات الشاملة ما عدا النظرية النفسيولوجية التي اكدت على دراسة الانسان كوحدة متكاملة من جميع النواحي البيولوجية والنفسية.

الفصل الثالث إجراءات البحث

اولا. مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث برؤساء الاقسام في كليات جامعة بغداد والبالغ عددها (٢١) وكما يلي:

جدول (١) مجتمع البحث

ت	أسم الكلية	العدد
١	كلية الهندسة	٤
٢	كلية الطب	١
٣	كلية القانون	١
٤	كلية طب الاسنان	١
٥	كلية طب الكندي	١
٦	كلية الطب البيطري	١
٧	كلية العلوم السياسية	١
٨	كلية الصيدلة	١
٩	كلية الادارة والاقتصاد	٤
١٠	كلية التمريض	١
١١	كلية الآداب	٧
١٢	كلية اللغات	٨
١٣	كلية التربية (أبن رشد)	٧
١٤	كلية الأعلام	٢
١٥	كلية العلوم	٤
١٦	كلية الزراعة	٢
١٧	كلية التربية (أبن الهيثم)	٥
١٨	كلية التربية الرياضية (للبنات)	١
١٩	كلية التربية الرياضية	١
٢٠	كلية العلوم الاسلامية	٢
٢١	كلية الفنون الجميلة	٥
	المجموع	٦٠

ت	أسم الكلية	العدد
١	كلية الهندسة	٤
٢	كلية الطب	١
٣	كلية القانون	١
٤	كلية طب الاسنان	١
٥	كلية طب الكندي	١
٦	كلية الطب البيطري	١
٧	كلية العلوم السياسية	١
٨	كلية الصيدلة	١
٩	كلية الادارة والاقتصاد	٤
١٠	كلية التمريض	١
١١	كلية الآداب	٧
١٢	كلية اللغات	٨
١٣	كلية التربية (أبن رشد)	٧
١٤	كلية الأعلام	٢
١٥	كلية العلوم	٤
١٦	كلية الزراعة	٢
١٧	كلية التربية (أبن الهيثم)	٥
١٨	كلية التربية الرياضية (للبنات)	١
١٩	كلية التربية الرياضية	١
٢٠	كلية العلوم الاسلامية	٢
٢١	كلية الفنون الجميلة	٥
	المجموع	٦٠

ثانيا. عينة البحث :

بلغت عينة البحث الحالي (٦٠) رئيس قسم في كليات جامعة بغداد واختيرت العينة بالطريقة العشوائية .

ثالثا. اداتا البحث :

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي فقد اعتمد مقياسين يخدمان اغراض البحث الحالي وهما مقياس اساليب السلوك القيادي لـ(الطارق ،١٩٩٦) ، مقياس الصحة النفسية لـ (الزبيدي ، ٢٠٠٠)

اولا. : مقياس اساليب السلوك القيادي لـ (الطارق ، ١٩٩٦)

-وصف المقياس :

لقد اطلع (الطارق) على عدد من وجهات النظر المتعلقة بمفهوم القيادة فقد تم الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة المتعلقة باساليب السلوك القيادي كما اطلع على اساليب السلوك القيادي في بعض المقاييس التي اعدتها جامعة ميشيجان ودراسات دامعة هارفرد ، ونموذج باور وسيشور وابعاد السلوك القيادي في نظرية هوس وديسلر وابعاد السلوك القيادي لـ (يوكل). اضافة الى عدد من استبيانات ومقاييس السلوك القيادي مثل مقياس جامعة اوهايو خلال الخمسينات والحراوي (١٩٨٨) والتميمي، ولكن لم تعتمد دراسة (الطارق ،١٩٩٦) اياً من تلك الادوات لان اكثرها لم تقيس اساليب السلوك القيادي المتمثلة بالاسلوب الديمقراطي او التسيبي او الاوتوقراطي واستخرج (الطارق) الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على الخبراء وتم تحليل فقرات المقياس باستخدام اسلوب العينتين المتطرفتين واستخرج (الطارق) الثبات باستخدام طريقة اعادة الاختبار وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون بين بيانات التطبيق الاول وبيانات التطبيق الثاني لاستخراج معامل الثبات وكان معامل الثبات هو (٠,٨٣) وهو معامل ثبات عال (الطارق، ١٩٩٦، ص١١٠-١٠٦) .

- اجراءات البحث الحالي :

تم استخراج الصدق الظاهري لمقياس اساليب السلوك القيادي بتقديم المقياس بصورته الاولية المتكون من (٣٨) فقرة ملحق (٢) الى (٥) خبراء[*] . اذ يتم من الصدق الظاهري التعرف على مدى قياس الاختبار للغرض الذي وضع من اجله ظاهريا، اضافة الى نوع العبارة واسلوبها ووضوحها وتعليمات الاختبار ودقتها وكيفية الاجابة على فقرات المقياس. وقد تم الحصول على موافقة الخبراء على المقياس بعد ان اكدوا على تغير صياغة عبارات المقياس ليلائم اغراض البحث الحالي لان مقياس (الطارق ، ١٩٩٦) طبق على كبار موظفي الدولة و المقياس في البحث الحالي يطبق على رؤساء الاقسام.

- تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (٣٨) فقرة ملحق (٣) صيغت على شكل مواقف قيادية (ادارية) لفظية يمكن ان يواجهها رئيس القسم اثناء ادارته للقسم والتعامل مع الاساتذة كل فقرة تحتوي على (٣) ممارسات سلوكية ، ويمكن ان يمارس رئيس القسم احداها في ذلك الموقف وكل ممارسة تقيس احد اساليب القيادة الادارية الثلاثة (الديمقراطي – التسيبي – الاوتوقراطي) ووزعت هذه الممارسات على الحروف (أ ، ب ، ج) يختار احداها المستجيب ويترك الممارستين الاخيرتين تعطي درجة واحدة للممارسة التي يختارها المستجيب في ذلك الموقف وفي حين تعطى درجة (صفر) للممارستين الاخريتين اللتين لا يختارهما وبذلك فاعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (صفر) وقد تتوزع هذه الدرجة (٣٨) على المقاييس الفرعية الثلاثة لذلك فان درجة كل مقياس فرعي قد تقع بين (صفر ، ٣٨).

- واستخرج الثبات : بالاعتماد على الثبات الذي استخرجه (الطارق ،١٩٩٦) لهذا المقياس بطريقة اعادة الاختبار.

---

[*] راجع ملحق (١)

- اجراءات البحث الحالي :

تم استخراج الصدق الظاهري لمقياس اساليب السلوك القيادي بتقديم المقياس بصورته الاولية المتكون من (٣٨) فقرة ملحق (٢) الى (٥) خبراء(*) ، اذ يتم من الصدق الظاهري التعرف على مدى قياس الاختبار للغرض الذي وضع من اجله ظاهريا، اضافة الى نوع العبارة واسلوبها ووضوحها وتعليمات الاختبار ودقتها وكيفية الاجابة على فقرات المقياس. وقد تم الحصول على موافقة الخبراء على المقياس بعد ان اكدوا على تغير صياغة عبارات المقياس ليلائم اغراض البحث الحالي لان مقياس (الطارق ، ١٩٩٦) طبق على كبار موظفي الدولة و المقياس في البحث الحالي يطبق على رؤساء الاقسام.

- تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (٣٨) فقرة ملحق (٣) صيغت على شكل مواقف قيادية (ادارية) لفظية يمكن ان يواجهها رئيس القسم اثناء ادارته للقسم والتعامل مع الاساتذة كل فقرة تحتوي على (٣) ممارسات سلوكية ، ويمكن ان يمارس رئيس القسم احداها في ذلك الموقف وكل ممارسة تقيس احد اساليب القيادة الادارية الثلاثة (الديمقراطي – التسيبي – الاوتوقراطي) ووزعت هذه الممارسات على الحروف (أ ، ب ، ج) يختار احداها المستجيب ويترك الممارستين الاخيرتين تعطي درجة واحدة للممارسة التي يختارها المستجيب في ذلك الموقف وفي حين تعطى درجة (صفر) للممارستين الاخريتين اللتين لا يختارهما وبذلك فاعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (صفر) وقد تتوزع هذه الدرجة (٣٨) على المقاييس الفرعية الثلاثة لذلك فان درجة كل مقياس فرعي قد تقع بين (صفر ، ٣٨).

- واستخرج الثبات : بالاعتماد على الثبات الذي استخرجه (الطارق ،١٩٩٦) لهذا المقياس بطريقة اعادة الاختبار.

(*) راجع ملحق (١)

ثانيا. :مقياس الصحة النفسية لـ(الزبيدي ، ٢٠٠٠)

لقد طلع (الزبيدي ، ٢٠٠٠) على الادبيات السابقة التي تناولت موضوع الصحة النفسية وذلك لغرض تحديد مجالات المقياس وتم تحديد المجالات الاتية

١. النفسي	٢. العقلي	٣. الصحي
٤. الجسمي	٥. الاجتماعي	٦. الديني

وقد صمم استبيان استطلاعي وزع على عينة من (٣٠) عضوا من أعضاء هيئة التدريس في جامعة بغداد ، وتم تحليل محتوى الاستبيان الاستطلاعي وصياغة عدد من الفقرات غطت المجالات أعلاه وبلغ عددها (٤٥) فقرة وعند عرضه على الخبراء والمحكمين لإبداء آرائهم عن ملائمة الفقرة فضلا عن صياغتها ووضوحها وتم استبعاد (١٠) فقرات لأنها حصلت على نسبة اقل من (٨٠٪) من اراء المحكمين واصبح عددها (٣٥) موزعة على المجالات أعلاه . واعتمد (الزبيدي) طريقة ليكرت في بناء المقياس . وحللت فقرات المقياس باستخدام أسلوب العينتين المتطرفتين واعتمد الباحث على نوعين من الصدق أولهما المحتوى بنوعيه الصدق الظاهري والصدق المنطقي واستخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون وبلغ معامل الثبات (٠.٨٣).

إجراءات البحث الحالي :

تم استخراج الصدق الظاهري لمقياس الصحة النفسية لـ(الزبيدي،٢٠٠٠) بعرضه على (٥) خبراء وتم الموافقة على هذا المقياس .

- تصحيح المقياس :

تم تصحيح المقياس للبحث الحالي بتقسيم فقرات المقياس الى فقرات ايجابية وفقرات سلبية وقد خصصت (٥) بدائل على كل فقرة وهي تنطبق عليه بدرجة (كبيرة جدا ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة) ،(نادرا ما تنطبق علي).

وبما ان اتجاه الفقرات الايجابية في المقياس تشير الى الصحة النفسية السليمة ، فان الاستجابة نحو الفقرة الايجابية تتوزع كالاتي: (٥،٤،٣،٢،١) والاستجابة نحو الفقرة

السلبية تتوزع كالاتي (١،٢،٣،٤،٥)

- الثبات :

تم الاعتماد على الثبات الذي استخرجه (الزبيدي ، ٢٠٠٠) لفقرات المقياس في البحث الحالي.

- التطبيق الاستطلاعي:

استغرق مدة تطبيق المقياسين من (٢٠٠٤/١/٢٤) الى ٢٠٠٤/٢/٧)

- الوسائل الإحصائية :

١. الاختبار التائي لعينة واحدة .

٢. معادلة ارتباط بيرسون Person لاستخراج العلاقة بين اساليب السلوك القيادي والصحة النفسية (البياتي ، ١٩٧٧ ، ص٤٣-٥٦) .

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها

- عرض النتائج :

بعد ان استكملت الدراسة الحالية تطبيق اداتي البحث الحالي وهما مقياس اساليب السلوك القيادي لـ(الطارق ، ١٩٩٦) ومقياس الصحة النفسية لـ(الزبيدي ، ٢٠٠٠) وتم تحقيق اهداف البحث الحالي المتمثلة بالتعرف على مستوى الصحة النفسية لدى رؤساء الاقسام والتعرف على العلاقة بين اساليب السلوك القيادي بانواعه الثلاثة لدى رؤساء الاقسام وعلاقتها بالصحة النفسية لديهم.

وفيما يلي عرض نتائج البحث الحالي في ضوء اهدافه المذكورة:

أ- فيما يتعلق بالهدف الاول وهو التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى رؤساء الاقسام فقد استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول (٢)

قياس الصحة النفسية لدى رؤساء الاقسام باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة

المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري للعينة	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
١٥٣.٦	٦.٩٨	١٠٥	٣١,١٥	٢.٠٩٣	٠.٠٥	دال

من الجدول ظهر ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٣١.١٥) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٩٣) عند درجة حرية (٥٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) مما يشير الى ان عينة البحث تتمتع بالصحة النفسية.

مناقشة نتيجة الهدف الاول من الدراسات السابقة :

لقد توصل البحث الحالي الى تمتع عينة البحث بالصحة النفسية ولم تتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولها الباحث فقد توصلت دراسة (فريزر،١٩٤٠) التي استهدفت معرفة العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية للعاملين فقد توصلت الى ان (١٥٪) من العاملين يعانون من ضعف في صحتهم النفسية تمثلت باضطرابات عصابية شديدة وان (٢٥٪) منهم يعانون من اضطرابات عصابية خفيفة وان ثلث غياب العاملين يعود الى تدهور صحتهم النفسية بسبب اصابتهم بامراض عصابية. وايضا توصلت دراسة (نيل ، ١٩٥٥) التي استهدفت معرفة مشكلات الصحة النفسية المتمثلة بمشكلات التوافق لدى العمال والتي توصلت الى شعور العمال بالقلق وان (٢٥٪) يشعرون بالنقص في قدراتهم المطلوبة لاداء اعمالهك وغيابهم المتواصل ومرضهم واتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة)فهمي) التي توصلت الى وجود علاقة بين نجاح الشباب في حل مشاكلهم وبين تمتعهم بالصحة النفسية وشعورهم بالرضا .

تفسير الباحث للهدف الاول :

يرجع تمتع رؤساء الاقسام بالصحة النفسية وذلك بسبب شعورهم بالرضا عن حياتهم الاجتماعية وعن عملهم وخلوهم من الامراض الجسمية الخطيرة التي تؤثر على

صحتهم النفسية وهذا ما كانت تحتويه فقرات مقياس الصحة النفسية اضافة لان عينة البحث تميل الى الظهور بمستوى من التوافق النفسي في مجال الادارة والاتزان الانفعالي وذلك بسبب المكانة التي يحتلها رؤساء الاقسام والمستوى الثقافي والعلمي الذي هم فيه ويعدون مثل اعلى للاساتذة والطلبة.

فيما يتعلق بالهدف الثاني المتمثل بالتعرف على العلاقة بين اساليب السلوك القيادي (الديمقراطي – التسيبي – التسلطي) لدى رؤساء الاقسام وعلاقتها بالصحة النفسية لديهم فقد تحقق هذا الهدف عن طريق استخدام معامل ارتباط بيرسون (Person) وقد اتضح ان هنالك علاقة ايجابية تبلغ (٠.١١) بين السلوك الديمقراطي والصحة النفسية وعلاقة سلبية ضعيفة تبلغ (-٠.١٦) بين السلوك التسيبي والصحة النفسية وعلاقة تبلغ (٠.٠٣) بين الصحة النفسية والسلوك التسلطي.

والجدول الاتي يوضح ذلك :

جدول (٣)

يوضح معامل الارتباط بين اساليب السلوك القيادي الثلاثة والصحة النفسية

	السلوك الديمقراطي	السلوك التسيبي	السلوك التسلطي
الصحة النفسية	٠,١١	- ٠,١٦	٠,٠٣

مناقشة نتيجة الهدف الثاني مع الدراسات السابقة :

لقد توصل البحث الحالي الى ايجاد علاقة ايجابية بين السلوك الديمقراطي والصحة النفسية تبلغ (٠.١١) ولقد اتفقت هذه النتيجة مع الديمقراطي والصحة النفسية تبلغ (٠.١١) ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (سادنر) التي استهدفت معرفة اكثر الاساليب القيادية تفضلا ولها علاقة بالصحة النفسية الى ان الاسلوب الديمقراطي اكثر الاساليب ارتباطا بالصحة النفسية. وكذلك دراسة (بترز وكود) اكدت على وجود علاقة طردية بين الاسلوب الديمقراطي والمهتم ببعد العلاقات الانسانية من قبل رؤساء العمل وبين الصحة

النفسية التي تتمثل برضا المرؤوسين عن عملهم.

ولقد اتفقت نتيجة البحث الحالي المتمثلة بوجود علاقة ضعيفة بين الاسلوب التسلطي والصحة النفسية مع دراسة (فيليب يونج) الى ان التابعين كانوا غير راضين عن عملهم لان الاسلوب القيادي المتبع كان اسلوبا تسلطيا ولا يهتم بالعلاقات الانسانية لديهم. وبينت دراسة (ستاجنر) بان الصحة النفسية للعاملين تكون منخفظة فضلا عن تدني توافقهم عندما يشعرون بالظلم بسبب النظام المتشدد الذي يعتمد على استخدام الاساليب التسلطية.

واتفقت نتيجة البحث الحالي ايضا المتمثلة بوجود علاقة سلبية بين الصحة النفسية والاسلوب التسببي مع دراسة الدليمي التي اكدت على وجود علاقة سلبية بين الاسلوب التسببي والرضا عن العمل.

تفسير الباحث لنتائج الهدف الثاني:

يرجع السبب لوجود العلاقة الايجابية بين الأسلوب الديمقراطي والصحة النفسية لدى رؤساء الاقسام يرجع الى ان الصحة النفسية لها تأثير على نوع الأسلوب الذي يعامل به رئيس القسم الأساتذة فاذا كان رئيس القسم متمتع بالصحة النفسية فان ذلك يؤثر في نوع الأسلوب المتبع فمثلا اذا وجد رئيس القسم ان الأساتذة والموظفين متعاونين وجيدين وكل شخص يؤدي دوره على اكمل وجه فذلك يؤدي الى اهتمام رئيس القسم بهم وتكون علاقات إنسانية جيدة ومبنية على الود والتفاهم . اما اذا وجد رئيس القسم ان الاساتذة والموظفين لا يهتمون بتحقيق اهداف القسم وعدم سيرهم على وفق انظمة القسم فان ذلك سوف يؤدي الى استعمال رئيس القسم الاسلوب التسلطي لتنفيذ اهداف القسم فينصب دور رئيس القسم على الاهتمام بالقسم دون الاهتمام بالأساتذة.

اما الاسلوب التسببي فان العلاقة سلبية ضعيفة مع الصحة النفسية لدى رؤساء القسم المختارون لادارة اقسامهم مختارون على اساس سمات عقلية واجتماعية وانفعالية ولانهم يتمتعون باسلوب او مهارة في العلاقات الانسانية التي تجعلهم متفقين مع الجماعة على الاسلوب الديمقراطي في اتخاذ القرارات الخاصة . لان استخدام رئيس القسم للاسلوب

التسيبي لا يؤدي الى تحقيق اهداف القسم. اذن فالاسلوب الديمقراطي هو الاسلوب المثالي الذي يحقق الاهداف ويطبق قوانين وانظمة القسم بالشكل المطلوب والصحيح يشجع الاساتذة والموظفين على اعطاء المركز الذي يشغلونه حقه وعدم التقصير في واجباتهم ويوسع العلاقات الاجتماعية الانسانية بين رئيس القسم والاساتذة وبالتالي يؤدي تمتع الطرفين بالصحة النفسية لان الاسلوب الديمقراطي هو اسلوب تفاعلي.

التوصيات والمقترحات

- التوصيات :

١. ان يختار رؤساء الاقسام وفق اسس وسمات انفعالية وعقلية معينة تضمن تمتعهم بالصحة النفسية وبالتالي يؤثر امتلاكهم لصحة نفسية جيدة او غير جيدة على نوع الاسلوب المتبع فان الاهتمام بصحتهم النفسية يؤدي الى انتشار الاسلوب الديمقراطي

٢. العمل على تحسين المكان او القسم من جهة توفير الظروف البيئية الجيدة من اثاث – ولوازم اخرى أي توفير مكان مريح وملائم للمركز الذي يشغله رئيس القسم.

٣. تشجيع رؤساء الاقسام على انتهاج الاسلوب الديمقراطي مع الاساتذة مما يؤدي الى جعل العلاقات قائمة اكثر على الود والتفاهم.

٤. ان يتم حل المشاكل بخصوص القسم عن طريق المناقشة الجماعية بين رئيس القسم والاساتذة.

- المقترحات :

٥. اجراء دراسات علمية تدرس العلاقة بين اساليب السلوك القيادي والصحة النفسية من وجهة نظر الاساتذة انفسهم.

٦. اجراء دراسات علمية تدرس علاقة اساليب السلوك القيادي بمتغيرات اخرى كالرضا عن العمل والمستوى التعليمي والتغيب.

٧. اجراء دراسة علمية تدرس اساليب السلوك القيادي لدى مدراء المدارس.

المصادر

(*) القرآن الكريم

١. البياتي،عبدالجبار توفيق وزكريا زكي اثناسيوس(١٩٧٧): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، بغداد،مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية .

٢. بوهلن ، جو . م ، واخرون (١٩٦٩) ، القيادة وديناميكية الجماعة ، ترجمة محمد علي العريان وابراهيم خليل شهاب ، مكتبة الانجلومصرية.

٣. الجنابي، شروق كاظم سلمان (١٩٩١) ، مقياس الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، (رسالة ماجستير غير منشورة).

٤. الحدراوي ، حسين عبد الله فشل (١٩٨٨) ، السلوك القيادي للمشرفين التربويين من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية في مدينة بغداد ، جامعة بغداد ، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة)

٥. الدباغ ، فخري (١٩٧٤) ، اصول الطب النفساني ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، جامعة الموصل.

٦. راجح، احمد عزت (١٩٦٥) ، اصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر – الاسكندرية.

٧. الرفاعي ، نعيم (١٩٨٧) ، الصحة النفسية ، دراسة في سايكولوجية التكيف ، دمشق ، الطبعة السابعة.

٨. زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨٤) ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٥.

٩. الزبيدي ، كامل علوان (١٩٨٩) ، علم النفس العسكري – دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل

١٠. ---------- (٢٠٠٠) ، الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا المهني والصحة النفسية لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد (اطروحة دكتوراه غير

منشورة).

١١.-------- (٢٠٠٢) علم النفس الصناعي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بغداد .

١٢.الزبيدي ، كامل علوان ، الشمري ، جاسم فياض (١٩٩٩) ، علم نفس التوافق ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل.

١٣.الزوبعي ، ناصر هراط فارس (١٩٩٩) الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد ، كلية الاداب ، جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) .

١٤.الطارق ، علي سعيد (١٩٩٦) ، اساليب السلوك القيادي لدى كبار موظفي الدولة في اليمن وعلاقتها بالصحة النفسية لمرؤوسيهم ،كلية الاداب ، جامعة بغداد (اطروحة دكتوراه غير منشورة)

١٥.فرويد ، سيجموند (١٩٨٣) ، معالم التحليل النفسي : ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، القاهرة.

١٦.فهمي ، مصطفى (١٩٨٧) ، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف ، مكتبة الخانجي ،مصر.

١٧.القوصي ، عبد العزيز (١٩٥٦) ، اسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

١٨.القريشي ، علي توكلي نافل ،(٢٠٠٢) احلام اليقضة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة – طلبة الاداب – جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة)

١٩.مخيمر ، صلاح (١٩٧٥) ، المدخل الى الصحة النفسية ، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة.

٢٠.مرسي ، سعيد عبد الحميد ، (١٩٧٦) ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمرضي ، مكتبة الخانجي ، مصر.

٢١.مرسي ، كمال ابراهيم (١٩٨٨) المدخل الى علم الصحة النفسية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت.

٢٢.مصطفى ، صلاح عبد الحميد (١٩٨٢) ، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ،

دار المريخ للنشر ، الرياض.

٢٣.معروف ، هوشيار (١٩٩٢) القيادة والتنظيم ، دار الشؤون الثقافية – بغداد.

٢٤.وادي، علي احمد (١٩٩٩) اثر الإفراط في تناول القات في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة في الجمهورية اليمنية– كلية التربية ابن رشد– جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة).

25. Krupat,Edward.(1982) :Psychology is social .New York:Foresman and company .

26. Mockler,Robert .(1987) :Knowledge , New York , Free press.

27. Neal,A.G.(1983); Soci
Wesley.

28. Perner, J .(1992) ; Theory of Mind , London ; university of sussex press.

29. Sperber , D.(1996) ;Communication and Cognition , Oxford , Blackwell .

مصادر من الانترنيت :

الايهم – البالغ – اسلام نت.